

البرهان في علوم القرآن

ولذلك كان اتصال قوله وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه 1 للسبب الواقع فيها وخلو الأول منه من الأمر اشتراك جملة مع جملة ومناسبة أوجبت العطف بالواو الموضوع 2 لمطلق بالجمع كقولهم قام زيد وعمرو وتسبب السبب مع ما في ظاهر الآية من اشمئزازهم ليس يقتضى التجاءهم إلى الله تعالى وإنما يقتضى إعراضهم عنه من جهة أن سياق الآية يقتضى إثبات التناقض وذلك أنك تقول زيد يؤمن بالله تعالى فإذا مسه الضر لجأ إليه فهذا سبب ظاهر مبنى على اطراد الأمر وتقول زيد كافر بالله فإذا مسه ضر لجأ إليه فتجيبه بالفاء هنا كأول لغرض التزام التناقض أو العكس حيث أنزل الكافر كفره منزلة الإيمان في فصل سبب الالتجاء فأنت تلزمه العكس بأنك إنما تقصد بهذا الكلام الإنكار والتعجب من فعله 2 .

وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون 3 بقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والأرض 3 اعتراض واقع في اثناء كلام متصل وهو قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون 4 والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون 5 وهو على مهيع أسلوب القرآن من ذكر الضد عقب الضد كما قيل . وبضدها تتبين الأشياء .

ومنها الإدلاء بالحجة كقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر 6 فاعترض بقوله فأسألو بين قوله نوحى إليهم وبين قوله بالبينات والزبر 6